T.C. YÜKSEK ÖĞRETİM KURULU
DOKÜMANTASYON MERKEZİ

الدكتور حامد عبده الهوال

بسم الله الرحمن الرحيم

التعليم والتعلم في القرآن الكريم

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Demirbaş No: 146642
Tasnif No: H.EV.T

مكتبة الفلاح

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

مكتبة الفلاح - الكويت

ص.ب ٤٨٤٨ - الكويت - شارع بيروت - عمارة الحساوي

مقابل بريد حولي - تلفون ٥٤٧٧٨٤

مقدمة

موضوع التعليم في القرآن له أهمية خاصة. وله جاذبيته عند الباحث وعند الجمهور. وذلك لمكانة القرآن الكريم في نفوسنا.

وبالنسبة لنا، نحن المتخصصين في التربية أو المهتمين بها، فإن الموضوع يمسّ عملنا واهتمامنا بشكل عام. مع اختلاف مجالات التخصص العلمي بيننا، وهذا نفسه يضيف أهمية أخرى.

ولعل هذا، إلى جانب سعة الموضوع وتعدُّد جوانبه، مما يشكّل بعض الصعوبات أمام الباحث. أرجو ألّا تحول بيني وبين أن أقدّم شيئاً على قدر ما سمح به الجهد والوقت مع ملاحظة أنني قد تصوّرت الموضوع من طرفين رئيسيين:

الأول - خاص بالتعليم والتعلُّم، كجزء من البحث، وكمدخل إلى نقطة الارتكاز فيه.

الثاني - التعليم والتعلُّم في القرآن، وهو ما ينصبّ عليه

العنوان. وقسمت كلاً منهما إلى فصول أشير إليها في وقتها.

وللأمانة أحب أن أشير إلى أن مصادري في الجزء الأول بعض المراجع التي تيسَّر لي الحصول عليها في التربية وعلم النفس.

أما في الجزء الثاني فإن المصدر الوحيد تقريباً هو القرآن الكريم، وإذا كانت النظرة الذاتية أحياناً تضع صاحبها أمام مسؤوليته وتجعل موقفه دقيقاً. فإنني أرجو الله التوفيق.

المؤلف

الجزء الأوّل

التعليم

من الكلمات القليلة التي تحمل معاني كثيرة قد يصعب تحديدها كلمة **التعليم**. لأن لها جوانب كثيرة ومتعددة. ومنذ القديم والتعليم يحظى باهتمام كبير وتقوم حوله اختلافات كثيرة في موضوعاته وأهدافه واتجاهاته. أهي إلى تنمية العقل أو الأخلاق؟ هل التعليم من أجل تزويد المتعلمين بالدراسات النافعة أو الدراسات العليا..؟ أو الدراسات التي تنمي الفضيلة؟.

أشار إلى ذلك (أرسطو) منذ **٢٥٠٠** عام في كتابه الأخلاق[١]. وقال (مونتان): كلّما توغّلت في هذا البحر وأمعنت فيه اكتشفت جزءاً جديداً من الأرض يغشاه الضباب ويجلله الغمام[٢]. لذلك كانت نظرة العلماء إليه من عدة زوايا بديلاً لتعريفه تعريفاً محدداً.

ولسنا بسبيل استقصاء للآراء التي قيلت في ذلك.

---

(١) الأخلاق، ج٥، الفصل الثالث.

(٢) التعليم بحث تمهيدي، لستر سميث، ترجمة رمزي مفتاح، ج١٣.

ولكننا فقط نحاول أن نلقي ضوءاً أمام الموضوع الذي نبحثه؛ فالتعليم في رأي (جون ستوارت) الفيلسوف الانجليزي في العصر الفيكتوري، يشمل ما نضعه أو يضعه غيرنا للوصول إلى الكمال، ويشمل الآثار غير المباشرة في خلق الفرد وسلوكه وملكاته البشرية، والمؤثرات والعوامل العرضية. وجوهر التعليم عنده هو الثقافة التي يقصد بها كل جيل أن يزوّد الجيل الذي يخلفه، ليجعله على الأقل أهلاً لأن يحتفظ بمستوى الرقي الذي وصل إليه، أولأن يرتفع به إذا استطاع.

والتعليم الكامل الوافي عند جون ستوارت ملتون هو الذي يؤهل الإنسان ليؤدي ما عليه من المسؤوليات الخاصة والعامة في السلم والحرب بنزاهة ودقّة وخلق رضي.

* * *

استمرارية التعليم:

شملت النظرة إلى التعليم علاقته بالوطن وبالمجتمع وحياته وأهدافه، وكانت لهذه النظرة أصداؤها على علاقة التعليم بالزمن. فبعد أن كان ينظر إليه في إطار المراحل المدرسية فقط والتي كانت تختلف باختلاف طبقات المتعلمين، وذلك في القرن الثامن عشر ومعظم التاسع عشر، أصبح لا يشمل مراحل الدراسة في المدرسة والجامعة وحسب، بل يمتد إلى أبعد من ذلك. فأصبح التعليم عملية مستمرة مدى

الحياة. وأصبح الاهتمام بالمتعلمين منذ ما قبل المدرسة إلى ما بعد الجامعة.. وقد أخذ بذلك قانون التعليم الانجليزي عام ١٩٤٤م. من هنا توجه الاهتمام نحو التعليم وتعليم الكبار، سواء كان ذلك إتماماً واستمراراً لعملية التعليم أو لمن لم ينضموا أصلاً إلى المدرسة.

ومن الذين اهتموا بتعليم ما بعد المدرسة (السير وليام ريتشارد لفنجستون)، الذي يقول: «لقد اقتنعت بعد خمسين عاماً قضيتها في تلقّي العلم أوفي تلقينه للطلبة، أنّ أفضل سنّ لمثل هذه الدراسات هي ما بعد الثامنة عشرة، وأفضل منها ما بعد الثلاثين»[١].

ومن الحق أن نشير إلى أن هذه النظرة للتعليم كعملية مستمرة كانت لدى الفلاسفة الاغريق من قبل.

* * *

تأثير المعلم:

شملت النظرة التعريفية للتعليم تأثير المعلم ومسؤولياته، على أساس أن التعليم في جوهره تأثير شخص على شخص آخر، تأثير عقل على عقل أوشخصية على شخصية، أو خلق على خلق، وهذا أول الطريق[٢].

---

(١) نفس المصدر، ص٢٤.

(٢) الفلسفة الحديثة في التعليم عن نفس المصدر.